العماد عون: مستعد للمثول أمام القضاء اللبناني اذا كان هنـــاك مـــآخذ قانونيـــة ضدي ... وأرفض الابتزاز

نشرت جريدة الصياد في عددها أمس (الخميس) حديثاً للعماد ميشال عون أدلـــى به في باريس الى الصحافي فؤاد أبو منصور. ويقول في هذا الحديث انه مســتعد للمثول أمام القضاء في لبنان اذا كانت هناك مآخذ قانونية ضده. وهنا بعض مـــا جاء في الحديث:

سؤال: تردد أن جدية مشروع العودة لا تستند فقط الى التصريح الذي أدلى به الرئيس الحريري، بـــل الـــى مفاوضات بعيدة عن الأنظار قام بها طرف ثالث لعب دور حلقة الاتصال في اطار ترتيبات محددة. مـــا هـــي صحة هذا الكلام؟-

العماد عون: لم تحدث أي مفاوضات وراء الجدران. انني أفاوض علناً الدولة اللبنانية لمعرفة مـــاذا تريـــده مني وماذا أريد منها. وهذا الكلام معلن على أمواج الأثير وفي كل الصحف. فاذا كانت للدولة حقوق علـــي، فأنا على أتم استعداد لتسديدها. واذا كانت لي حقوق لديها، فالمفروض أن تكون بدورها مســـتعدة لتبرئـــة ذمتها. وانني على استعداد أيضاً للمثول أمام القضاء في حال كانت هناك مآخذ قانونية علي. لكن ما أرفضه هو الابتزاز. وأرفض الاتهام. وهذا من حقي لأنني متأكد من انني لم أخالف القانون. كل ذلك يجري وفـــق التعاطي المكشوف. لا أقبل، الا بالشفافية. وأرفض العودة وسط أي ضبابية سياســـية أمـــام الـــرأي العـــام اللبناني. لذلك عندما سئلت في حضور عدد كبير من الاعلاميين عن شروط العودة وظروفها، أجبت بـــأنني أعود بمواقفي وخطابي السياسي. وليست لدي أية مطالب فوق الدستور. ولا أقبل بحقوق أقل مما يضمنـــه الدستور. ولي الحق في الاجتماع والتظاهر والخطابة والكلام على شتى المواضيع السياسية. ولي الحق في المطالبة بانسحاب الجيش السوري وبعلاقات أخوية مع سوريا.>

سؤال: العودة، هذا المشروع الجدي، كما تقول، تفترض آليات واتصالات وترتيبات. مـــع أي طـــرف فـــي الدولة تنسق هذه الآليات وتقوم بالاجراءات اللازمة تحت العنوان العريض للتحرك وهو نهاية المنفى؟-

العماد عون: لقد تلقيت اتصالاً ليلياً قبل يومين جاء فيه ان رئيس الحكومة كرر دعوتك الى لبنان. والدعـــوة الأولى أطلقها في ١٨ كانون الأول الماضي عبر الصحف. وسئلت: ما هو تعليقك؟ أجبت بأنني أمتنع عـــن أي تعليق في انتظار قراءتي للنص بحرفيته.وأضفت ان هناك تموجات وايحاءات مختلفة في النص. ونعـــم ولكن ولا ولكن وبين وبين. وأردت التثبت من المضمون في شكل دقيق. وفي اليوم التالي، قـــرأت النـــص بامعان. فلم أستشر أحداً. ولم أكاشف أحداً. ووجدت التعليق ايجابياً. واطمأنيت لأن الرئيس الحريري اطلـــع على الملف. وتأكد لي ان كلام رئيس الحكومة سياسي. وينطوي على ما هو أكثر من رفع العتب. قلت نعم. أنا موافق فليفتح الملف واذا كان عليّ دين للدولة فأنا مستعد لاعادته. واذا كانت لي، في المقابل، حقـــوق لدى الدولة، فانني أريد الحصول عليها كاملة. وأنا المظلوم في العملية. وهذا موقفي الذي اعتبر انه منطقي وسليم.

سؤال: هل تعتقد ان مبادرة الرئيس الحريري نضجت بعد لقائه البطريرك الماروني الكاردينال صفير، خـــلال زيارته الأخيرة الى بكركي في الأعياد؟-

العماد عون: لا أستطيع الاحاطة بحيثيات المبادرة لأنني لا أعرفها. ولم يتصل بي أحد ليبلغني انه تم الاتفاق على أمر معيّن. كل ما في الصورة هو ان دعوة وُجهت اليّ. فوجدت انها في غاية الايجابيـــة. وتجـاوبت معها. والآن، أحاور فوق السطوح، لأن عودتي، في حال تمت، لن تكون صفقة. وليس في وارد الأمـــر ان أعقد أية صفقة. ولا بد من أن يتابع المواطنون هذا الحوار، لأنه ليست هناك صفقة تنطوي علـــى أســرار عائدة اليّ وأسرار عائدة للدولة. كل مواطن في لبنان يفترض ان يعرف كيف أعــود ولمــاذا أعــود. فــلا يكتشف شخصاً آخر بعد العودة. وسوف يبقى خطابي السياسي كما هو. وســـوف أســتمر فــي المطالبــة بالسيادة والاستقلال. وأبقى لذلك في صفوف المعارضة. ولن أتنازل عن خطابي لأنني في اليوم الذي أقــوم بذلك أخون نفسي. وهذا غير وارد. أما حقوقي المالية، فهي ثانوية حيال موقفي السياســي. وقــد أتنــازل عنها. ولو كنت أريد الحصول على حقوقي المالية، لكان الأمر ممكناً. وتعرفون ماذا يجري في لبنان.

سؤال: تعرف جيداً دور المرجعية السورية في لبنان... فهل الرئيس الحريري أقدم على مبادرتـــه تجــاهك دون استشارة هذه المرجعية أو وضعها في الصورة على الأقل؟ وهل تمثل الخطوة نافذة حوار ولو مواربــة بينك وبين دمشق؟-

العماد عون: لا أريد أن أقول هذه مشكلته، لأن ليس في الأمر أية مشكلة. غــير ان الرجــل يــدرك حجــم مسؤوليته وهو يحاور السوريين، ربما في شكل يومي. وأعتقد انه في حـــال هــذا الموضــوع بــالذات، المفروض ان يكون هناك الحد الأدنى من التفاهم. ربما ان ما يبشر به من انفتاح سوري على لبنان والكلام على تغيير في النهج السياسي قد تكون انطلاقته من هذه المبادرة بالذات. ومن هنا يمكن الانعطـــاف نحــو توجهات جديدة. وأرى ان هناك بداية تغيير أساسي في سوريا قد يقترن بعلاقات مختلفة مع لبنـــان. وهــذا الموضوع قابل للبحث. وأتصور ان مبادرة الحريري تنطوي على ملامح انفتاح سوري جديد على لبنان.<

كيف تقيِّم الاداء السياسي للرئيس أمين الجميل منذ عودته الى لبنان؟

العماد عون: لا أتابع نشاطاته دائماً. وقد مر وقت دون أن يصلني شيء من تحركاته ومواقفه. لقد بلغنـــي مؤخراً انه قام بلقاءات. لكن جوهر الموضوع لست في صورته. وقال ردا على سؤال: أنا أجزم بأن البنـــك المركزي أجرى تحقيقاته. وكذلك المخابرات والقضاء وبقي ملفي فارغاً من أي مستمســكات. فــاذا كــانت الحكومة متمثلة في رئيسها تريد انهاء الموضوع فان الأمر لا يستغرق أكثر من نصف ساعة. فتعلن عـــن عدم المحاكمة. عندئذ يأتي دوري لمحو الأذى الذي لحق بي طيلة عشر سنوات. وأنا شخصياً مصمم علـــى العودة. وأريدها ضمن الدعوة والتفاهم اللذين طرحهما الرئيس الحريري، أو في مناسبة أخــرى أرى انـــها ملائمة. انني عازم على العودة هذا العام وأفضل أن تكون بالتفاهم مع فريق لبناني يريد ضبـــط الأوضـــاع واعادة الدولة الى المسار القانوني. وانني أدعم القضاء حتى آخر قرار يتخذه. ولكن أن يصبـــح القضـــاء غطاء لاضطهاد سياسي أو استنسابياً... فهذا لا أوافق عليه... لقد اتهمت الدولة أعضـــاء حكومتـــي قبــل التحقيق. وأمضت عشر سنوات في البحث عن قرائن، فلم تعثر على شيء.

==========